الإعلام الإسرائيلي

الهيكلية .. الأهداف .. الخصائص

أ.نسرين حسونة

المقدمة:

إذا كان الاعلام في أية دولة هو صوتها وصورتها، فإن هذه الحقيقة لا تنطبق على طرف بمثل ما انطبقت وتنطبق على الكيان الاسرائيلي الذي أحسن استغلال الاعلام على أفضل وجه، فالإعلام الاسرائيلي هو تجربة علمية ودروس مستفادة وتخطيط وتعامل لوبي مع معطيات الواقع والمرحلية الصهيونية التوسعية، فهو بحث لأنه يخضع لإشراف أخصائيين يرسمون معالمه، ويجددون خطواته وفقاً لمعطيات وتحليلات شاملة.

ولا أحد ينكر أنه ما من قضية لعب الاعلام دوراً أساسياً ومركزياً في الوصول إلى الأهداف المتوخاة، مثل الدور الذي لعبه في قضية الصهيونية، وما من جهة استغلت امكانيات الاعلام وارتفعت بالطاقات الكامنة فيه، وسخرته بنجاح فائق للوصول إلى مآربها مثلما استغل الصهيونيون هذه الامكانات وسخروها.

ويرتكز الاعلام الصهيوني على قواعد أساسية لتثبيت أقواله وأفعاله فقد طور الاعلام الصهيوني بعض الحجج الارتكازية منذ مراحل نشأته الأولى معتمداً على الجانب الديني التوراتي وبأسلوب تحريضي بين الجاليات اليهودية في اوروبا لإقناع اليهود بالفكرة الصهيونية وحثهم على الهجرة إلى فلسطين كما اعتمدها الاعلام الصهيوني بين المسيحيين في أوروبا لكسبهم نحو انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

المبحث الأول:

أجهزة ووسائل الاعلام الاسرائيلي

- **تعريف بالإعلام الاسرائيلي:**

لازم الاعلام الحركة الصهيونية منذ بداية مسيرتها، وأولى زعماء الصهاينة منذ البداية الاعلام اهتمامهم الشديد واعتبروه وسيلة أساسية، بل في مقدمة الوسائل التي عليهم أن يستخدموها للوصول إلى مآربهم، فقد أكد البند الثاني من بنود برنامج العمل الذي أقره المؤتمر الصهيوني الأول (مؤتمر بازل في سويسرا) الذي عقد عام ١٨٩٧م، على أهمية الاعلام والتثقيف في تنفيذ خلق "الدولة اليهودية" في فلسطين، إذ نص على ضرورة نشر الروح القومية والوعي القومي بين يهود العالم وتنميتها.

وقد تأسس الاعلام الاسرائيلي على قاعدة عدم وجود وزارة اعلام باعتبار أن المهمة الاعلامية موزعة على كل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، مع ذلك يلعب مكتب الصحافة التابع لمكتب رئيس الحكومة في اسرائيل دوراً بالغ الأهمية في ترسيخ الرواية الاسرائيلية الرسمية محلياً وخارجياً، كما تقوم الدائرة الاعلامية في وزارة الخارجية بدور لا يقل أهمية في الترويج للسياسة والمواقف الاسرائيلية في مختلف أرجاء العالم بالتعاون مع السفارات والممثليات الاسرائيلية وكذلك مع المراكز والمؤسسات اليهودية المنتشرة بشكل خاص في العالم الغربي التي يحتل الاعلام مكانة مركزية فيها.

ولا بد من الاشارة إلى وجود ما يسمى "هيئة التحرير" في اسرائيل وهي هيئة تأسست في العالم ١٩٤٢ أي قبل انشاء إسرائيل وكانت تضم رؤساء تحرير الصحف المهمة ثم انضم اليها كبار العاملين في قطاع الاعلام الالكتروني، وكانت هذه الهيئة تجتمع بشكل دوري مع المستوى السياسي للتشاور والتنسيق في مجال الإعلام وكان يعتبر هذا من اهم مجالات توجيه الاعلام في اسرائيل على الرغم من عدم وجود صيغة قانونية ملزمة تتيح للدولة املاء خط معين على وسائل الإعلام.

وتتعرض الهيئة اليوم لانتقادات شديدة، وتعتبر ظاهرة غير مستحبة في الاعلام الاسرائيلي، لأنها تشكل قوة ضاغطة تحول دون حرية التعبير، ويؤمن معارضوها بأن نشوءها كان لخدمة المصالح الصهيونية، واخفاء الأسرار وتحركات المنظمات العسكرية، وقد تلاشى هذا الدور الآن.

وتتدخل الحكومة قانونياً في ثلاث حالات، وهي: (أ) اعلان حالة الطوارئ وتستطيع السيطرة على البث مدة شهر يمكن تمديده بعد مصادقة "الكنيست"، (ب) وفي حالة وجود اعلانات رسمية صادرة عن هيئة أركان الجيش أو قسم القوى البشرية في الجيش، فإن الاذاعة والتلفزيون الرسميين ملزمان ببث هذه الإعلانات (ج) والحالة الثالثة عندما يكون هناك خلاف في لجنة ادارة سلطة البث المكونة من سبعة أعضاء فإذا عارض اثنان أو أكثر قارات اللجنة تستطيع الحكومة وضع يدها على سلطة البث إلى أن يتم حل هذا الخلاف.

ويعرف الاعلام الاسرائيلي بأنه تعددي، حيث هناك مؤسسات اعلامية كثيرة تنشر وتبث ما يحلو لكل مشاهد تقريباً، ومن وجهات نظر مختلفة، لكن يبقى الاعلام الاسرائيلي تحت سيطرة تحالف قوتين اجتماعيتين أساسيتين: القوة الأولى هي نخبة أصحاب رؤوس الأموال التي عددها قليل، وتنحصر في مجموعة من العائلات الممكن عدها على أصابع اليد الواحدة وشركائها في عالم الصحافة والاعلام، أما القوة الثانية فهي النخبة السياسية والأمنية التي تسيطر على المؤسساتالرسمية المركزية القائمة على سن القوانين الأساسية المتحكمة بالاعلام، من جهة، والتي تسيطر على تعريف الفضاء الوجودي للمجموع اليهودي في اسرائيل من جهة أخرى.

ويقوم الاعلام الاسرائيلي على رموز سميت "بالمقومات الشرعية للدولة الاسرائيلية" وكذلك على "الاعتذاريات والحجج" التي صاغتها الأيديولوجية الصهيونية لتلك "الشرعية" في وحدتها الثلاثية:

١. شرعية الهجرة والاستيطان، وممارسة السلطة السياسية على فلسطين الأرض والانسان.
٢. شرعية قيام الدولة الاستيطانية الصهيونية.
٣. شرعية النظام السياسي "المزدوج" أي الديمقراطي وحقوق الانسان لليهودي المستوطن فقط والقمع والقهر للفلسطيني.

وقد تبنى الاعلام الاسرائيلي هذه التوجهات وأضفى عليها التحسينات الدعائية مثل:

١. العودة إلى أرض الميعاد مبدأ وحق تاريخي.

٢. اليهود يحملون الرسالة الحضارية وقيم الريادة والانجاز.

٣. حق تقرير المصير لليهود مبدأ ثابت.

٤. الأمن القومي هو الآخر مبدأ ثابت.

٥. اسرائيل هي الوحيدة التي تمثل الديمقراطية في الشرق الأوسط.

- **<u>الأقسام العامة والرئيسية للإعلام الإسرائيلي</u>:**

(١) **<u>الاعلام الجماهيري:</u>**

وهو الاعلام الذي تشرف عليه سلطة البث في إسرائيل وهي سلطة جماهيرية مستقلة يتم انتخاب أعضاء مجلس إدارتها وتشرف السلطة على قناة تلفزيونية واحدة، تبث برامجها باللغتين العبرية والعربية، والتي أصبح الآن مسماها "الفضائية العربية"، إلى جانب ثلاث شبكات إذاعية.

(٢) **<u>راديو الجيش:</u>** وهو أهم المصادر الاخبارية للحدث في الدولة العبرية بسبب غنى مصادر المعلومات العسكرية والأمنية التي يتمتع بها.

(٣) **<u>اعلام الأحزاب:</u>** من المفارقات أن جميع الأحزاب التي تملك وسائل اعلامية في اسرائيل هي الأحزاب ذات التوجهات اليمينية والدينية المتطرفة، وفي المقابل يلاحظ غياب كامل لقوى اليسار الاسرائيلي أو ما يسمى بقى السلام الإسرائيلية ما عدا بعض الحركات الاجتماعية والسياسية التي تتناول بعض القضايا السياسية كنشرات حركات السلام الاسرائيلية أو قضايا اجتماعية بحتة بعيداً عن القضايا الأساسية التس تشغل الرأي العام الاسرائيلي.

(٤) **<u>الاعلام الخاص</u>:** وينقسم إلى نوعين أساسيين، هما:

(أ) **اعلام ليبرالي:** يخاطب كافة طبقات الجمهور المتحدث باللغة العبرية ويمثله بشكل أساسي القناة الثانية في اسرائيل والقناة العاشرة، ويضم الصحف الكبرى مثل "يديعوت أحرنوت" و "معاريف" و "هآرتس" إلى جانب العشرات من الشبكات الاذاعية وقنوات التلفزة عبر الكوابل.

(ب) **اعلام فئوي:** وهذا الاعلام يخاطب قطاعات المجتمع الأثنية المختلفة، التي لا تتحدث باللغة العبرية.

(٥) **اعلام فردي:** يمثل هذا النوع من الاعلام مصدراً هاماً للمعلومات والأخبار والأحداث في المجتمع الاسرائيلي حيث تضعف الرقابة على الأخبار ويعتمد على مصادر خاصة جداً تتيح له امكانيات التفرد في نشر المعلومات ولا يعاني من تدخلات الرقيب العسكري أو الحكومي أحياناً، فاستطاعت بعض الشركات الخاصة الكبرى انشاء مواقع اخبارية هامة جداً على الانترنت وإذاعات خاصة وتعتبر الآن من مصادر المعلومات والأخبار الهامة في المجتمع الاسرائيلي وتتصدر هذه المجموعة الاخبارية مواقع مثل :walla.star.nana.

(٦) **الاعلام الخارجي:** وهو اعلام يقدم للجمهور الاسرائيلي فقط عبر محطات الكوابل، ويشمل العديد من المحطات التلفزيونية الشهيرة مثل: CNN, FOX, CCBS, ABC, BBC، والعديد من المحطات الترفيهية والقافية الأخرى بلغات مختلفة ما عدا العربية.

- **أجهزة ووسائل الاعلام في اسرائيل:**

رغم عدم وجود وزارة خارجية خاصة بالإعلام فإن لدى الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية العالمية أجهزة ومؤسسات تمارس الاعلام بصورة أو بأخرى تفوق كثيراً في نشاطاتها ومجهوداتها مجرد وزارة اعلام وغير ذلك من الشكليات.

ومن أهم الأجهزة والمؤسسات:

١. أجهزة الاعلام في وزارة الخارجية.
٢. مركز الاعلام في وزارة التربية.
٣. أجهزة الاعلام في وزارة الدفاع.
٤. أجهزة الاعلام في مكتب رئاسة الوزراء.
٥. النشاطات الاعلامية لوزارة الداخلية.
٦. الجامعات والمعاهد المتخصصة.
٧. معاهد الرأي العام والشئون العربية.
٨. الصحافة.

٩. مؤسسات الاذاعة والتلفزيون.

١٠. السينما.

١١. المسرح.

١٢. مواقع الانترنت.

أولاً: أجهزة الاعلام في وزارة الخارجية:

تعتبر وزارة خارجية العدو بكاملها جهازاً اعلامياً متكامل النشاطات، بل هي ركيزة الاعلام الصهيوني الخارجي أي الموجه لدول وشعوب العالم الخارجي، كما أنها هي الموجة والمنسق لمجمل الاعلام الصهيوني في الخارج الذي تتولاه الجمعيات والهيئات الصهيونية في المجتمعات التي تتواجد فيها جاليات أو طوائف يهودية.

ويستهدف هذا النشاط الاعلامي المكثف:

١. تشجيع الهجرة لإسرائيل.
٢. جمع التبرعات والمساعدات المالية من اليهود في الخارج إلى اسرائيل.
٣. توثيق عربي للترابط والتلاحم بين الدول والمجتمعات اليهودية في الخارج وإسرائيل، بحيث أصبحت اسرائيل هي الممثل الفعلي والناطق الرسمي بلسان اليهودية العالمية، وأهم دوائر وزارة الخارجية الصهيونية التي تتولى النشاطات الاعلامية المتنوعة، هي:

(أ) دائرة الاعلام:

أسست هذه الدائرة عام ١٩٧٠م، وأوكلت اليها مهمة الاشراف على تخطيط وتنسيق نشاطات الاعلام الاسرائيلي بصفة عامة في دول العالم الخارجي وقد حددت وزارة الخارجية الاسرائيلية اطار عملها كما يلي:

- الاتفاق مع الصحف العالمية على اصدار ملاحق خاصة عن اسرائيل.
- تنظيم سلسلة من المقابلات حول المناسبات المهمة مثل الذكرى السنوية للمجازر النازية في أوروبا ضد اليهود وعيد الاستقلال وذكرى حرب حزيران ١٩٦٧، ونشرها في أوسع نطاق.

- اصدار نشرتين شهريتين أحداهما بعنوان "خلفيات الأحداث، وارسال نشرات المكتب الصحفي التابع لرئاسة الوزراء إلى مكاتب الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون مباشرة لاسيما في أمريكا اللاتينية والأقطار الناطقة بالفرنسية.
- اقامة المعارض والمحاضرات في دول العالم المختلفة والاتصال مع أجهزة الاعلام الأجنبية ودعوة الصحفيين والمعلقين الاذاعيين من مختلف أنحاء العالم إلى اسرائيل.

(ب) دائرة التعاون الدولي:

تتولى هذه الدائرة تنسيق ومتابعة برامج للتعاون الفني والعلمي والتدريب مع قرابة ٨٠ دولة أفريقية وآسيوية وشرق أوسطية وأمريكية لاتينية، وقد أسست هذه الدائرة عام ١٩٥٨ لتنفيذ برامج التدريب الحيوية للشباب من بلدان العالم الثالث لتتسلل من خلال هذه النشاطات إلى شتى جوانب حياة هذه البلدان، وقد كان من عوامل نجاح مخططات هذه الدائرة للنفاذ إلى آسيا وأفريقيا هو فتح طريق الملاحة أمامها عبر خليج العقبة ومضائق تيران على إثر حرب السويس.

واستهدفت هذه الدائرة تحقيق الجوانب التالية:

١. ارسال الخبراء للعمل في الخارج والاشراف عليهم.
٢. قبول الراغبين في الدراسة والتدريب داخل اسرائيل من أبناء الدول النامية.
٣. تنظيم الندوات والمؤتمرات الدولية داخل اسرائيل.

(ت) دائرة العلاقات الثقافية والعلمية:

مهمة هذه الدائرة تطوير علاقات اسرائيل مع دول العالم اللأخرى في المجالات العلمية والثقافية والفنية لخلق صورة عامة زاهية لإسرائيل في العالم وتقوم بالمهمة التالية:

- عقد اتفاقيات التعاون العلمي والثقافي الفني مع بلدان العالم الخارجي.
- نشر التراث العبري الأدبي والفكري بتوزيع الكتب العبرية وترجمتها إلى اللغات الأخرى.
- توجيه الدعوات إلى المثقفين والعلماء والكتاب لزيارة اسرائيل وتنظيم زيارة العلماء والكتاب الاسرائيليين لدول العالم الخارجي.

- رعاية المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية والفنية والثقافية في اسرائيل وتشجيع العلماء والمثقفين والفنانين على الاشتراك في مثل هذه الملتقيات والمناسبات في الخارج بما يكسب اسرائيل مكانة رفيعة لدى الأوساط العلمية والفنية والثقافية في العالم.
- تنظيم زيارة الفرق الرياضية والمسرحية والموسيقية الاسرائيلية لبلدان العالم الخارجي.
- تنظيم المعارض الثقافية والفنية في الخارج.
- اصدار المجلة الدولية (ايريال) التي تعنى بشئون الفنون والثقافة باللغات الانجليزية والفرنسية والأسبانية والألمانية.

(ث) المكتب الصحفي في وزارة الخارجية:

مهمته تزويد الصحافة المحلية والمراسلين الأجانب بالأنباء يومياً وترتيب مقابلات الصحفيين مع مسئولي وزارة الخارجية الاسرائيلية وارسال ملخص يومي لمحتويات الصحافة الاسرائيلية إلى بعثات اسرائيل الدبلوماسية في الخارج وتنسيق ما يرد من البعثات الدبلوماسية من ملخص أقوال الصحف الخارجية وتوفير خدمة صحفية طوال (٢٤) ساعة سواء للمراسلين المحليين أو لوسائل الاعلام في الخارج بواسطة خط الهاتف الدولي المفتوح ليلاً نهاراً.

(ج) قسم رعاية الضيوف الرسميين:

يتولى هذا القسم اعداد برامج زيارات الضيوف الرسميين وتحقيق رغبة كل منهم والعمل على كسب رضاهم.

ثانياً: مركز الاعلام في وزارة التربية:

كان هذا المركز يتبع رئاسة الوزارة تحت اسم مكتب المعلومات المركزية وتم نقله عام ١٩٧٠ من رئاسة الوزراء وألحق بوزارة التربية والتعليم حيث سمي "مركز الاعلام".

ويتولى اعداد وتوجيه جانب أساسي من الاعلام الداخلي والموجه إلى المجتمعات اليهودية في الخارج ومجتمعات العالم الخارجي بوجه عام، ويمكن اجمال مهام المركز في النقاط التالية:

- تجنيد المتحدثين والخطباء في الاجتماعات التي تعقد داخل الكيان الصهيوني في المناسبات العامة مثل ذكرى ما يسنى بمذابح اليهود على يد النازية.

- عرض الأفلام التوجيهية والتربوية في القرى والمراكز والمدن والأحياء والأماكن الأخرى.
- تنظيم جولات لزيارة المعالم المهمة داخل اسرائيل.
- تنظيم جولات سينمائية شهرية للقرى العربية ومضارب البدو في فلسطين.
- تشجيع الطلاب في مشروع استيعاب المهاجرين الجدد ومساعدة قرى الحدود.
- التركيز على الدعاية في صفوف الاسرائيليين والسياح في الخارج.
- تشكيل لجان اعلامية لخدمة منظمات مثل الجمعيات الماسونية ونواد تسمى الروتاري والليونز وعدد آخر من جمعيات الصداقة (بين اسرائيل والدول الأخرى) وتزويدها بأكبر قدر من المواد لتتولى توزيعها وتعميمها على مختلف فروعها في البلدان الأخرى.
- توجيه السياح وبث الدعاية الاسرائيلية بينهم والسعي إلى اقناع اليهود منهم بالإقامة في اسرائيل.
- اعداد مطبوعات ونشرات اعلامية متنوعة ولاسيما حول قضايا الساعة.
- اعداد أفلام اعلامية تتناول موضوعات شتى مثل "اسرائيل تتكلم"، و"اللواء ٤٥"، وعمليات في حرب الأيام الستة، ومهاجر يتحدث إلى مهاجر، ويتم تسجيل الصوت على مستوى هذه الأفلام.

ثالثاً: أجهزة الاعلام في وزارة الدفاع:

(أ) جهاز التعاون والارتباط الخارجي في وزارة الدفاع:

أنشئ هذا الجهاز في العام (١٩٥٩م) بعد تعاظم موجة الاستقلال في الدول الأفريقية لكي تستغل اسرائيل الفرصة التي أتيحت لها لفتح مضيق شرم الشيخ أمام حركة الملاحة في ميناء ايلات باتجاه الأقطار الأفريقية والآسيوية على إثر حرب السويس فاستبقت الأحداث وخططت برامج تدريبية في شتى المجالات مدركة أن هذه البرامج التدريبية هي ما تحتاج اليه الدول الأفريقية والآسيوية الناشئة نظراً لافتقارها إلى الكوادر، المدربة لتصريف أمور الدولة والقيام بأعباء ادارتها وتنفيذ مشروعات التنمية فيها، وتضم دائرة التعاون والارتباط الخارجي الأقسام التالية:

- قسم مساعدة الأقطار الأجنبية.

- قسم أمريكا اللاتينية.
- قسم الأقطار الأفريقية الناطقة بالفرنسية.
- قسم الأبحاث والمنشورات.

(ب) دار النشر في وزارة الدفاع:

تهتم هذه الدائرة بالاعلام خاصة منه الموجه لأفراد الجيش وتتولى اصدار كتب متنوعة الموضوعات الجغرافية والتاريخية والكتب العسكرية المتعلقة بمختلف الأسلحة، كما تصدر عدداً كبيراً من المجلات الأسبوعية والشهرية الموجهة إلى مختلف الأسلحة في الجيش وأهمها مجلة "بمحنيه" أي الثكنة وهي مجلة الجندي الأسبوعية.

(ح) متاحف جيش العدو:

تهتم وزارة الحرب الصهيونية بانشاء المتاحف العسكرية المتنوعة كوسيلة ناجعة من وسائل الاعلام الداخلي وآخر ما أنشأته من متاحف "بيت الهاجانا" في تل أبيب، وهناك متحف "الهجرة غير المشروعة" و "متحف البحرية" و "متحف بيت هاشومير" أي بيت الحارس في كفار جلعادي وتهدف هذه المتاحف إلى تنمية الشعور القومي لدى المستوطن الصهيوني وتوثيق عرى ارتباطه العاطفي بالجيش وبالقضية الصهيونية بشكل عام.

رابعاً: أجهزة الاعلام في مكتب رئيس الوزراء:

(أ) المكتب الصحفي الحكومي:

وهو اللسان الناطق باسم الحكومة في مواجهة الصحافة المحلية والأجنبية ويهتم بتقديم الخدمات الصحفية السريعة الفعالة إلى رجال الصحافة المحلية والأجنبية ويضع تحت تصرفهم التسهيلات المناسبة، فهو يساعدهم في الوصول إلى أماكن الأحداث وينظم المؤتمرات والمقابلات الصحفية التي يعقدها المراسلون الصحفيون مع المسئولين الاسرائيليين، وتعمل غرف الأنباء مدة أربع وعشرين ساعة يومياً، ويضم المكتب الصحفي قسماً للأبحاث ومكتبة للمراجع والأرشيف وعدداً من الموظفين لخدمة المراسلين الأجانب، **ويضم أيضاً قسماً للمطبوعات يصدر المنشورات التالية:**

أ. نشرة اخبارية يومية:

باللغتين العبرية والانجليزية تتضمن افتتاحية الصحف العبرية وترجمة انجليزية للخطب المهمة التي سيلقيها المسئولون الاسرائيليون وتوضع تحت تصرف الصحافة الأجنبية قبل القاء الخطب، كما تتضمن النشرة من الأخبار الداخلية ما يهم االصحافة الأجنبية معرفته بقدر ما تريد الحكومة الاسرائيلية.

ب. ملخصاً أسبوعياً:

باللغة الانجليزية يتضمن معلومات عامة، وأهم التصريحات والأحداث الداخلية، ويرسل بهذا الملخص إلى البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية في الخارج وإلى الصحفيين والممثلين الأجانب المقيمين في اسرائيل.

ت. مختار اسرائيل:

وهو يصدر باللغة الانجليزية كل أسبوعين متضمناً أهم البيانات الحكومية وعرضاً لأهم الأحداث خلال أسبوعين.

ث. حقائق اسرائيل:

وهو كتيب يصدر سنوياً ويرسل به بالدرجة الأولى إلى المراسلين الأجانب وتقوم وزارة الخارجية بتوزيع مئة ألف نسخة منه سنوياً "بلغات مختلفة في أنحاء العالم كافة، كما يقوم المكتب باصدار كتيبات أخرى بلغات متعددة في مختلف المناسبات.

(٢) قسم التعميم والنشر:

ومهمته تخطيط وتنفيذ الاعلام الحكومي الموجه إلى المجتمع الاسرائيلي وتوجيه الرأي العام المحلي من خلال شتى وسائل الاعلام المتاحة.

(٣) مكتب الارشاد المركزي:

وهو يشكل مع مكتب الصحف للحكومة دائرة واحدة مرتبطة بمكتب رئيس الحكومة، ويعني هذا المكتب بالدرجة الأولى بنشر المعلومات عن نشاط الحكومة ومشاكلها وأهداف الدولة

ومنجزاتها وعلى وجه الخصوص كل ما يتصل بترسيخ الوحدة الثقافية والروحية والاجتماعية والمدنية لدى السكان المستوطنين الصهاينة والمهاجرين الجدد بوجه خاص وتعميق ارتباطهم وولائهم للدولة الصهيونية، ويتبع هذا المكتب وحدتان، هما:

أ. قسم الأفلام:

- يقوم بإعداد الصور الاعلانية لتوزيعها محلياً وخارجياً عن طريق الممثلين الاسرائيليين في الخارج والوزارات وممثلي الصحافة الأجنبية والمعارض الدولية التي تشارك فيها اسرائيل.
- يصدر نشرات اخبارية سينمائية توزعها في الخارج بواسطة وزارة الخارجية والوكالة اليهودية في أكثر من مئة طبعة باللغات العبرية والانجليزية والفرنسية والأسبانية وينتج أفلاماً وثائقية لعرضها في دور السينما وشبكات التلفزيون الأجنبية واعارتها للمكتبات الأصلية والاشتراك بها في المعارض والمهرجانات الدولية.

(ب) وحدة ما وراء البحار:

وهي تعمل من أجل تقوية الصلات بين الدول والهيئات اليهودية غير الاسرائيلية في الخارج عن طريق تنظيم الندوات والمؤتمرات والدراسات والرحلات وارسال المحاضرين والأفلام في الخارج وتعمل هذه الوحدة بتعاون وثيق مع وزارة الخارجية ومؤسسة السياحة في جميع مجالات البرامج الاعلامية في الخارج ووحدة ما وراء البحار هي التي تصدر الكتاب السنوي (الحولية) وهو النشرة الحكومية الرئيسية وتتصدر هذا الكتاب عادة مقدمة يكتبها رئيس الوزراء. وهو يتضمن تقارير عن أعمال الوزارات والكنيست وبنك اسرائيل والوكالة اليهودية والصندوق القومي وديوان المحاسبة وغيرها، كما يتضمن بعض المعلومات عن المعاهد والاتفاقات التي تعقدها الحكومة الاسرائيلية مع الدول الأخرى.

خامساً: النشاطات الاعلامية لوزارة السياحة:

لا ينظر الكيان الصهيوني إلى السياحة كأحد المصادر الهامة للدخل القومي فحسب بل كبؤرة صالحة لبث الدعاية الصهيونية. وتدرك حكومة العدو أن الكثير من السياح يقومون عند رجوعهم إلى بلادهم بالكتابة عن مشاهدتهم في الكيان الصهيوني والتحدث عنها في الاذاعة والتلفزيون أو يتحدثون عنها في الندوات والجمعيات والنوادي التي ينتسبون اليها،

لذلك تحرص حكومة العدو على أن تثبت دعايتها بين هؤلاء السياح بأشكال مختلفة، فهي تنظيم في أماكن تجمع السياح بالتعاون مع شركة الطيران الصهيونية وشركات الملاحة أمسيات سياحية تتضمن محاضرات عن الكيان الصهيوني وتفسح المجال أمام السياح لتوجيه الأسئلة والاستفسارات وتكثر حكومة العدو من طبع النشرات السياحية التي تتضمن عايات سياسية ذكية مبطنة.

سادساً: الجامعات والمعاهد المختصة:

وجدت اسرائيل في الجامعات والمعاهد وسيلة من وسائل الاعلام والدعاية حيث سخرت التعليم لدعم مفاهيمها ونظرياتها المختلفة بما يتطابق مع الأيديولوجية الصهيونية وأهداف اسرائيل، كما وظفت تلك الجامعات والمعاهد لنشر الاعلام الاسرائيلي وتوجيه الطلبة سواء أكانوا اسرائيليين أم من الأجانب الذين يدرسون فيها، ويتمثل الدور الاعلامي الذي تقوم به تلك المؤسسات التعليمية من خلال عملية الاتصال على المستويين المحلي والمتمثل بالاتصال بين الطلبة مع بعضهم أو الاتصال بين الطلبة والأساتذة اضافة إلى المستوى الخارجي من خلال ارتباطات كل المؤسسات مع دور العلم والتكنولوجيا في البلدان الأخرى.

سابعاً: معاهد الرأي العام والشئون العربية:

منذ البداية سعى الصهاينة إلى دراسة طبيعة فلسطين والمناطق العربية المجاورة لها الجغرافية الاجتماعية من جميع الوجوه لكي ترسم خططها بدقة بناء على معطيات علمية موضوعية للاهتدار إلى أسهل الطرق وأنجعها لتنفيذ أهدافها المرسومة، وفي اسرائيل اليوم عدة معاهد تتابع واقع مختلف البلدان العربية وما يطرأ عليها من تطورات في شتى الميادين والنواحي، **وأهم هذه المعاهد:**

أ. **معهد الشئون العربية في الجامعة العبرية:** ويعمل فيه خبراء أبحاث في الشئون العربية يضعون دراسات خاصة بناء على طلب الجهات الرسمية في الحكومة.

ب. **معهد روبين شلوام:** يقوم بمسح الصحافة الصادرة في جميع البلدان العربية ليستخلص منها الحقائق والوقائع والمعلومات.

ت. **معهد الاستماع الاذاعي:** وهو معهد تابع لرئاسة الحكومة ومهمته تسجيل البرامج المذاعة من الاذاعات العربية ودراستها وتحليلها واستخلاص الاستنتاجات منها ووضعها ضمن الصورة السياسية للعالم العربي.

ث. **معاهد استطلاع الرأي العام وعددها عشرة معاهد، وهي:**

١. معهد بوري.

٢. معهد مودعين ازراحي.

٣. معهد سميث.

٤. معهد حالوب.

٥. معهد واصف والبحوث التطبيقية والاجتماعية التابع لشركة واصف.

٦. معهد الاتصالات التابع لجامعة تل أبيب.

٧. معهد النادي الشرقي.

٨. معهد الأبحاث التابع لمكتب رئيس الوزراء.

٩. معهد الأبحاث الاجتماعية التابعة للجامعة العبرية.

ثامناً: مؤسسات الصحافة:

تتميز الصحافة بنشاط واسع وأكثر خطورة لأنها تتوجه إلى ملايين الناس مباشرة سواء داخل اسرائيل أو خارجها، وقد أدرك مؤسسي الحركة الصهيونية الأوائل منذ البداية الدور الذي تلعبه الصحافة في خدمة مشروعهم مما دفعهم منذ البداية إلى اقناع أصحاب الصحف اليهودية سواء في فلسطين أو أنحاء العالم للتجند من أجل العمل لخدمة أهداف الحركة الصهيونية.

عند الحديث عن تاريخ الصحافة في اسرائيل فإنه من الأهمية أن نشير إلى ثلاث مراحل هامة في هذا التاريخ:

المرحلة الأولى: الصحافة العبرية في فترة الحكم العثماني وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى:

- كانت صحف هذه المرحلة تحصر اهتمامها في الجوانب الدينية، فضلاً عن التعبير عن الخلافات التي كانت مضطربة بين أروقة كبار الحاخامات.

- شرعت الصحافة العبرية في أرض فلسطين في تبني الخطاب الأيديولوجي للحركة الصهيونية التي كان ينشط أعضاؤها في أوروبا الشرقية وروسيا وبدأت تدعو إلى ارساء دعائم مجتمع قوي يكرس الوجود اليهودي في أرض فلسطين.حد وهو تعزيز الوجود اليهودي على أرض فلسطين.
- الدعوة إلى تكثيف هجرة اليهود لفلسطين وتسريع وتيرة شراء الأراضي من فلسطين واقامة أحياء يهودية جديدة.
- كانت تهدف أيضاً إلى تثقيف الشباب اليهود وتعميق ادراكه بتراثه اليهودي، إلى جانب حث اليهود على نبذ الخلافات الحزبية والاتحاد حول هدف واحد وهو تعزيز الوجود اليهودي على أرض فلسطين.
- كانت تهدف أيضاً إلى تثقيف الشباب اليهودي وتعميق ادراكه بتراثه اليهودي، إلى جانب حث اليهود على نبذ الخلافات الحزبية والاتحاد حول هدف واحد وهو تعزيز الوجود اليهودي على أرض فلسطين.
- الدعوة إلى تكثيف هجرة اليهود لفلسطين وتسريع وتيرة شراء الأراضي من الفلسطينيين واقامة أحياء يهودية جديدة.

المرحلة الثانية: الصحافة العبرية في ظل الانتداب البريطاني وحتى قيام الدولة:

تميزت الصحف العبرية في هذه الفترة بالطابع الحزبي الايديولوجي، بحث كانت تعني بالتركيز على الفروق الأيديولوجية بين الأحزاب والحركات السياسية الصهيونية في أرض فلسطين، ورغم هذه الاختلافات إلا أن هذه الصحف أجمعت على:

١. رفض المس بأهداف الوجود اليهود في أرض فلسطين الذي كان توطئة لاقامة الدولة اليهودية المنشودة.
٢. الدعوة لتكثيف الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين.
٣. مساندة حق اليهود في البناء والسكن في أي بقعة من أرض فلسطين.
٤. رفع شعار " العامل العبري" من أجل تكريس اعتماد الوجود اليهودي على نفسه وليس على الأغيار.

وعملت على تحقيق الأهداف التالية:

١. تكوين رأي عام داخل النقاط الاستيطانية لتأكيد أخلاقية المشروع الصهيوني وشرعيته.
٢. التأكيد على هشاشة العلاقة بين الشعب الفلسطيني والأرض التي يقيم عليها.
٣. حاولت الصحافة العبرية من خلال الصحف التي أصدرتها الحركة الصهيونية باللغة العربية اقناع الرأي العام الفلسطيني باستيعاب فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين واستساغتها والترويج لها من خلال تجنيد أقلام يهودية تكتب بالعربية من بين المستشرقين الذين يعرفون الأعراف العربية والشرقية.

المرحلة الثالثة: الصحافة الاسرائيلية بعد قيام الدولة:

- بعد اعلان الدولة العبرية في الخامس عشر من مايو من العام ١٩٨٤، تراجع دور الصحافة الحزبية شيئاً فشيئاً وبرز دور الصحافة المستقلة.
- فشلت الصحافة الحزبية في تلبية حاجات الفرد والمجتمع الاسرائيلي، وإلى جانب ذلك تقلص استعداد الاسرائيليين للاعتماد على مصدر واحد للمعلومات.
- تم اغلاق معظم الصحف الحزبية الصادرة عن الأحزاب العلمانية، في حين ظلت الصحافة الصادرة عن الأحزاب الدينية، لأن الصحافة الخاصة لم تلب حاجة المجتمع الديني في الدولة العبرية.

إن تطور الصحافة في اسرائيل يلفت الانتباه من عدة نواح، فلقد طرأت منذ قيام اسرائيل تبديلات كثيرة على عدد الصحف، وعدد صفحاتها، ومدى رواجها، كذلك طرأت تغيرات في طرق تحريرها، وتطروت بشكل ملموس وسائل طباعتها، والتطور هذا له علاقة وثيقة بالمستوى التربوي وبعدد القراء، وبالتالي بالعمل والجهد ذاتهما.

وتنشط في اسرائيل خمس صحف عبرية يومية ذات رواج كبير ووضع صحافي واقتصادي مستقرين، وهي: يديعوت أحرنوت، معاريف، هآرتس، والصحيفتان الاقتصاديتان :غلويس" و "ذي ماركير" التي بدأت بالصدور في الأول من كانون الثاني ٢٠٠٥ كبديل للملحق الاقتصادي لصحيفة هآرتس، وجميعها ملكية خاصة، وإضافة إلى الصحف اليومية الخاصة، توجد صحف يومية عدة متصلة بأحزاب سياسية، مثل "هتسوفيه" التي يصدرها حزب "المفدال" و "هموديع"

التي يصدرها حزب "أغودات يسرائيل" و "يتدنئمان" التي يصدرها حزب "ديغل هتوراه"، **وفيما يلي تعريف مقتضب للصحف اليومية الاسرائيلية باللغة العبرية:**

- **هآرتس:** هي الصحيفة الخاصة الأقدم، وتملكها ومنذ تأسيسها عائلة "شوكن" تبنت "هآرتس" منذ بداية طريقها مواقف ديمقراطية معتدلة في مجالات اجتماعية واقتصادية، وخطاً "حمائمياً" في مواضيع سياسية وأمنية، كما أظهرت مواقف مستقلة وناقدة في مواضيع شتى، وعبرت هآرتس فس ترويجها لنفسها وعلى امتداد سنين طويلة أنها "صحيفة لأشخاص يفكرون" وهي منتشرة وسط النخبة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ويمكن القول أن قرائها من الطبقة المتوسطة، والمتوسطة العليا.
- **يديعوت أحرنوت:** هي الصحيفة الأكثر رواجاً في الدلو منذ أواسط السبعينيات، على الرغم من أن منافستها معاريف لم تكن مستعدة للتصريح بذلك حتى أواسط الثمانينيات، وهذا الرواج الواسع ناجم عن نجاح أصحاب الصحيفة ومحرريها في دمج تشكيلة واسعة من مميزات صحافية واعلانية في تصميم مريح وخفيف، سهل التداول وصارخ في الوقت نفسه، هي ليست صحيفة نخبوية، حيث رسمت لنفسها صورة شعبية تخاطب طبقات واسعة من الشعب بواسطة نمط عناوينها البارز الموجه لخلق الانطباع الحاد وإثارة الانفعال، الأمر الذي ثبت نجاعته في استطلاعات كاشفة المرة تلو الأخرى.
- **معاريف:** الصحيفة اليومية الثابتة من ناحية حجمها في اسرائيل، وقد أسست العام ١٩٨٤، بمبادرة مجموعة من صحافيين انشقت من يديعوت أحرنوت بقيادة المحرر "اليعازر كارليباخ" وكانت معاريف لفترة طويلة بملكية مشتركة لمحرريها وصحافييها ومستثمرين خاصين، وفي العالم ١٩٨٨م، تملك رجل الأعمال الصحافية البريطاني روبرت ماكسويل ثلث اسم الصحيفة، وبعد موته بيعت الصحيفة العام ١٩٩١ لشركة "هخشارات هيشوف" التي تملكها عائلة نمرود، وبهذا أصبحت الصحيفة الثالثة ذات الملكية العائلية.
- توجهت الصحيفة إلى طبقات مثقفة، وإلى الطبقة المتوسطة العليا، وأصحاب وجهات نظر قومية ديمقراطية، وانتشرت الصحيفة وسط هذه الطبقة التي انحدر معظمها من خلفية اشكنازية.

تاسعاً: مؤسسة الاذاعة والتلفزيون:

(أ) ***الإذاعة***:

صدر قانون هيئة البث في اسرائيل في ١٩٦٥/٣/٨، ولكنه لم يدخل حيز التنفيذ إلا في ١٩٦٨/١٢/٣٠، وتعتبر هيئة البث جهازاً عاماً رسمياً تستمد صلاحيتها وأعمالها من القانون، الذي حدد لها عملها كخدمة رسمية، بهدف ما يسمى ابراز حياة الدولة ونضالها وابداعها ومكاسبها، وتعزيز المواطنة بشكل جيد، وتقوية الارتباط مع التراث اليهودي وقيمه. ولا بد للاذاعة حسب القانون السابق أن تقوم ببث البرامج المختلفة في سبيل التعريف بحياة الدولة وبحياة اليهود في بلاد المهجر، بالاضافة إلى تشجيع التعليم الحكومي والابداع العبري، كما يلزم القانون الاذاعة بضرورة بث برامج للشتات والمهاجرين الجدد، والعمل على تقديم برامج عربية جيدة من أجل "دفع عملية السلام إلى الأمام".

المحطات الإذاعية:

صوت اسرائيل باللغة العربية: يبث ١٨ ساعة على الموجتين القصيرة والمتوسطة، ويغطي بثه اسرائيل ومعظم الشرق الأوسط، وبرامجه معدة للناطقين بالعربية، ويبث ١٧ نشرة أخبار يومياً، وأربعة برامج اخبارية وغالبية برامجه تربوية، فنيى، دينية، رياضية، موسيقى، والبرامج الحية التي يشارك فيها المستمعون بالهاتف.

١. **راديو اسرائيل باللغة العبرية:** يبث يومياً عبر ثماني محطات راديو، بمعدل أكثر من ١٣٠ ساعة أسبوعياً، ويبث برامج صحية، درامية، رياضية، فنية، علمية، تربوية ثقافية، دينية، موجات مفتوحة، لبث أخبار فورية لما يقع من أحداث في اسرائيل أو خارجها.
٢. **الاذاعات الحزبية:** محسوبة على أحزاب اليمين أو اليسار، والقانون يمنع مثلها من البث، لذلك فهي تبث من على أسطح السفن في عرض البحر خارج الحدود الاقليمية لمياه اسرائيل.
٣. **إذاعة القناة السابعة:** تعتبر لسان حال المستوطنين، يهدف بثها للمحافظة على "توراة وشعب اسرائيل"، وتحظى بمئات الآلاف من المهتمين الذين يتابعون أغانيها باستمرار، الموسيقى الشرقية، أناشيد دينية، اضافة إلى للبرامج الحية، ويعمل طاقمها الاخباري على

اعداد خمس نشرات يومياً، والبرامج الاخبارية، وتبث عدداً من البرامج للتعلق على الأحداث بهدف تثقيف الجمهور.

٤. **إذاعة الجيش:** تأسست عام ١٩٥٠، وتقدم خدمة اعلامية للجيش بعيداً عن الانغماس في الاعلام المحلي الذي يغلب عليه الطابع السياسي، وتنسجم مع مبدئه القاضي بعدم زجه في السياسة الحزبية، وتمتاز بسرعتها في نقل الحدث، ولها خمس استديوهات بث في مناطق مختلفة، وتبث ٢٤ ساعة يومياً، وتبلغ نسبة الاستماع لعا ٢٠%.

٥. **الشبكة الثانية:** من اهم الاذاعات وأوسعها انتشاراً واستماعاً، وتعتبر محطة اذاعية حكومية، وتلغ نسبة الاستماع لها ٣٠%.

٦. **اذاعات محلية:** وعددها ١٤ محطة، واحدة باللغة العربية، وهناك إذاعات موسيقية، فنية، وتحصل جميعها على نسبة استماع ١٠% فقط.

(ب) التلفزيون الاسرائيلي:

بدا تشغيل التلفزيون الاسرائيلي في ربيع عام ١٩٦٨م أي في وقت متأخر عن معظم البلاد العربية، ويعود هذا التأخر إلى المعارضة الدينية الشديدة للبث التلفزيوني اضافة إلى تخوف أرباب الصحافة المستقلة من استقطاب التلفزيون للاعلانات التجارية والتأثير على مركزها المالي، إلا أن حرب حزيران ١٩٦٧ وما تمخض عنها من نتائج تتمثل في اتساع رقعة المساحة التي أضافتها اسرائيل وزيادة السكان العرب الذين أصبحوا خاضعين للسلطات الاسرائيلية دفع الحكومة الاسرائيلية إلى الاسراع في البث التلفزيوني، إضافة إلى وصول البث التلفزيوني العربي إلى المواطنين العرب داخل "دولة اسرائيل" وإلى المستوطنين أنفسهم، ولقد ارتبط تأسيس التلفزيون الاسرائيلي منذ اللحظة الأولى بالصراع العربي- الاسرائيلي واستخدام الحرب النفسية والدعاية السياسية.

القنوات التلفزيونية:

١. **القناة التلفزيونية الأولى:** بدا العمل بها منذ ١٩٦٧، وذات قاعدة جماهيرية عريضة، وكانت تحظى بمعدلات مشاهدة عالية في اسرائيل، وتبث ما نسبته ٧٠% من برامجها الرئيسة باللغة العبرية، كالأخبار وبرامج حية ورياضية وتسلية وأفلام مسجلة ودرامية من نتاج

اسرائيلي، وتعمل ضمن وحدتين للبث، التخطيط والأخبار، وفي حين كانت تصل نسبة مشاهدتها قبل عشرة أعوام إلى ٧٩%، تراجعت نسبتهم إلى ١٥% فقط.

٢. **القناة التلفزيونية الثانية:** شركة بث مستقلة لم يصل عمرها لأكثر من خمسة عشر سنة فقط، تصل نسبة مشاهدتها إلى ٢٥%، وتبث برامجها مترجمة للغة الروسية، إضافة لبرامج مترجمة للغتين العربية والأثيوبية، وتبث أرضياً وفضائياً، وتعتبر من أكثر القنوات شهرة في أوساط الجمهور، تعتمد التوازن والمكاشفة في تقاريرها ونشراتها الاخبارية، وتمول من الاعلانات التجارية، من قبل اتحادات صناعية ربحية.

٣. **القناة التلفزيونية العاشرة:** شركة استثمارية خاصة، تبث أرضياً وفضائياً، ويبلغ عمرها عدة سنوات فقط، امتازت بالملفات الساخنة والجور العالية، وقد نجحت في استقطاب جملة من المذيعين والمراسلين ذوي السمعة العالية.

٤. **القناة التلفزيونية الثالثة:** قناة بث فضائية تبث عبر قمر صناعي لكل دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب أوروبا والخليج العربي والاتحاد السوفيتي سابقاً، وفي اسرائيل يمكن التقاط بثها بواسطة الكوابل، كما تبث برامج مترجمة للغة العربية، وتبث ٦٠ ساعة أسبوعياً باللغات العربية والعبرية والروسية، وينقل جلسات الكنيست في بث حي ومباشر، إضافة للجانها المختلفة.

٥. **تلفزيون اللغة العربية:** يبث ٢٠ ساعة أسبوعياً، وجمهوره من المتحدثين بالعربية، ويبث نشرة أخبار يوميا، وبرنامج اخباري أسبوعي، والعديد من البرامج الفنية، الآداب، طب العائلة، استضافة شخصيات، برامج زراعية، برامج دينية في فترات الأعياد للمسلمين والمسيحيين والدروز.

وتخضع الاذاعة والتلفزيون للحكومة الاسرائيلية ويتم الاشراف على المؤسسة بجناحيها: الاذاعة والتلفزيون من خلال سلطة مستقلة لها شخصية اعتبارية كهيئة قانونية انشأت في العام ١٩٦٥، حين كان البث مقتصراً على الاذاعة، ورئيس الدولة هو الذي يعين أعضاؤها الواحد والثلاثين بين الأسماء التي تقدمها الحكومة، وتضم هيئة الاذاعة والتلفزيون أربعة من موظفي الدولة فقط ومندوبا من الوكالة اليهودية ويعين رئيسها ونائبه من بين الأعضاء الواحد والثلاثين على أن لا يكون من موظفي الدولة، وتمتد مدة خدمة الهيئة المشرفة على الاذاعة والتلفزيون ثلاث سنوات

وهي غير قابلة للتجديد والهدف من تحديد المدة هو منح الاذاعة والتلفزيون قسطاً كبيراً من حرية عرض مختلف الآراء والاتجاهات المرتبطة بالنظام السياسي الاسرائيلي.

عاشراً: السينما:

تهتم اسرائيل بدعم النشاطات السينمائية إذ أقامت في فلسطين المحتلة وفي القدس بالتحديد مهرجاناً "المهرجان اليهودي للسينما والتلفزيون"، وقد مول هذا المهرجان عدد من رجال الأعمال اليهود وعرض في المهرجان أكثر من ثلاثمائة فيلم عن اليهود تم انتاجها في الدول الغربية عامي (١٩٧٤-١٩٧٥) وقد تبع هذا المهرجان ندوة تتناول موضوعاتها " صورة اسرائيل في وسائل الاعلام" .

وتقوم بعض قيادات اسرائيل، ومنها القيادة العسكرية بانتاج بعض الأفلام السينمائية التي تشكل مادة دعائية عن اسرائيل وعن جيشها وتقاليده العسكرية المزعومة وعن التاريخ العسكري العبري الوهمي الذي تحاول تلك القيادات اقناع أفراد جيشها بوقائعه، من خلال العروض السينمائية التي تقدمها لمختلف التشكيلات ومن خلال تسجيله على أشرطة فيديو تعرض في بعض الكليات العسكرية أو تقدم كهدايا لمختلف التشكيلات لتدخل ضمن أرشيف التوجيه السياسي والمعنوي فيها.

الحادي عشر : المسرح:

اهتمت اسرائيل بالنشاطات المسرحية كأداة اعلامية لخدمة أهدافها فأنشأت العديد من المسارح، من أهمها:

- مسرح الهاليما.
- مسرح أوهل.
- مسرح كامدي.
- مسرح الأوبرا الاسرائيلية.

أما الفرق الفنية، فهي:

فرقة عنبل للفنون الشعبية وفرقة اسرائيل القلهار وموبنة و "أوركسترا حينا".

الثاني عشر : مواقع الانترنت:

هناك تطور كبير في استخدام المجتمع الاسرائيلي للانترنت، كما ان الوزرات الحكومية تسهل وصول هذه الخدمة للجمهور، فبالاضافة لتطورها وتقدمها، ويشكل سعرها حافزاً آخر قياساً مع معدل دخل الأسرة الذي يصل ألفي دولار.

كما شجعت المدارس والوزارات والجيش والمؤسسات والبنوك والأفراد لاستخدام الانترنت، مما أدى لامتلاك ٦٦٠ ألف منزل لهذه الخدمة، وبالتأكيد يسحب هذا نفسه على المجال الاخباري، حيث هناك المئات من الصفحات الالكترونية خاصة.

وقررت الحكومة الاسرائيلية عام ٢٠٠٢م استخدام مواقع الانترنت كوسائل اعلام، وأصدرت تعليمات للمدراء العاملين في الوزارات بإدخال مواد اعلامية على المواقع الخاصة بوزاراتهم، تحمل مضامين تساهم في شرح السياسة الاسرائيلية، مع ربطها بمواقع وزارة الخارجية ورئاسة الحكومة، على أن يتم نشرها بلغات أخرى، ومنها العربية.

ومن اهم المواقع الالكترونية الاخبارية الاسرائيلية المواقع التالية:

- ديوان رئيس الحكومة، وزارة الخارجية، الجيش الاسرائيلي، والمواقع الاخبارية: نان، ويللا.
- المواقع الاسرائيلية المعربة، أهمها: يديعوت أحرنوت، وزارة الخارجية، وغيرها من المواقع التي تحدث خدماتها الاخبارية والتحليلية على مدار الساعة.

المبحث الثاني:

أهداف وخصائص الاعلام الاسرائيلي

أولاً: أهداف الاعلام الاسرائيلي:

لقد اختلفت الأهداف التي كان يسعى الاعلام الاسرائيلي إلى تحقيقها من مرحلة إلى مرحلة أخرى، فقد كان لكل مرحلة استراتيجية وأهداف تناسب تلك المرحلة، كما ارتبطت أهداف الاعلام الاسرائيلي بالأهداف السياسية لكل مرحلة من مراحل نشوء وتطور الكيان الاسرائيلي منذ المؤتمر الصهيوني الأول (١٨٩٧م) وحتى يومنا هذا:

(١) مرحلة ما قبل صدور وعد بلفور:

ارتبطت اهداف الاعلام الاسرائيلي في هذه المرحلة بالأهداف العليا للصهيونية والتي انتهى اليها برنامج بازل بسويسرا عام (١٨٩٧م).

(٢) مرحلة ما بعد صدور وعد بلفور وحتى اعلان قيام الدولة الاسرائيلية ١٩٤٨م ، وقد استهدف الاعلام الاسرائيلي تحقيق الأهداف التالية:

- جلب أكبر عدد ممكن من المهاجرين وتأمين استيطانهم واستقرارهم.
- بناء المؤسسات وتنظيم صفوف المستوطنين لتشكيل نواة مؤسسات الدولة المزمع اقامتها.
- التصدي لمقاومة الشعب العربي الفلسطيني وقتل الارادة الوطنية لديه تمهيداً للاستيلاء على الأرض الفلسطينية.
- استكمال التعبئة وتنظيم صفوف اليهود وتأمين الالتفاف حول الدولة ودعمها.
- تأمين الحصول على مزيد من الدعم القوي الدولي لاسرائيل وتهيئة الأجواء الدولية لاستقبال الدول الصهيونية.

(٣) المرحلة الواقعة بين (١٩٤٨م – ١٩٦٧م)

وقد استهدف العلام الاسرائيلي في هذه الفترة تحقيق الأهداف التالية:

- بناء مؤسسات الدولة الاسرائيلية وتطويرها في شتى المجالات.
- تامين تدفق المهاجرين إلى دولة اسرائيل وتأمين التفاف اليهود والعالم حولها والاستمرار في تعبئة وتنظيم طاقاتهم.
- تأمين اعتراف المجتمع الدولي قولاً وفعلاً بشرعية دولة اسرائيل والفوز بتأييد ودعم اكبر عدد من دول العالم والتغلغل في صفوف المزيد من الشعوب ولا سيما شعوب العالم الثالث لكسب تأييدها.
- الابقاء على تجزئة العالم العربي وبث التفرقة والشقاق بين صفوفه وشل ارادته ومحاصرته وعزله دولياً وحرمانه من الأصدقاء وإرغامه على الاقرار بشرعية الوجود الاسرائيلي وإخضاعه لمشيئته وإرادته.

(٤) المرحلة الممتدة من ١٩٦٧م وحتى الان:

بالإضافة إلى الأهداف السابقة للإعلام الاسرائيلي التي ظلت مستمرة، استهدف الاعلام الاسرائيلي في هذه المرحلة تحقيق ما يلي:

- العمل على تحقيق مكاسب اقليمية جديدة لدولة اسرائيل.
- التخلص من تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بانسحاب اسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها بعد عدوانها في حزيران ١٩٦٧م، إذ ركز الاعلام الاسرائيلي على أن حرب (١٩٦٧م) إنما حدثت للدفاع عن أمن اسرائيل وأن الأراضي العربية التي تمت السيطرة عليها ما هي إلا أراضي محررة وأن الاحتفاظ بها أمر تقتضيه ضرورات الدفاع والأمن الاسرائيلي.

ويلاحظ من كل تلك المراحل أن الخط العام للاعلام الاسرائيلي ظل ثابتاً على ما هو عليه:

- استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين تبريراً لوجودها من ناحية واستزادة لعدد سكانها من ناحية ثانية.
- توسيع نطاقها الاقليمي بحيث يطابق ما امكن حدود الدولة الاسرائيلية (الحلم) والاستيلاء على مدينة القدس وتكريسها عاصمة رسمية ودينية لاسرائيل.

- ايجاد مجال حيوي تستخدم فيه امكاناتها وطاقاتها الانتاجية والفنية والعلمية الحالية والمستقبلية.
- فرض وجودها على العرب كدولة قائمة لا تقهر ولا تزول.
- كسب تامين العالم للقضية اليهودية ومن ثم لدولة اسرائيل.
- تحطيم العرب والابقاء على تجزئتهم وعزلهم دولياً

وهكذا يسعى الاعلام الاسرائيلي في تخطيطه وبرامجه والمهمات التي يمارسها لتحقيق حلم الصهيونية وهدفها الأعظم اسرائيل الكبرى.

ثـــانياً: خصائص الاعلام الإسرائيلي:

يتصف الاعلام الاسرائيلي بخصائص عديدة تعكس طبيعة الكيان الاسرائيلي من حيث ظاهرة التعددية الأثنية، وأهم هذه الخصائص:

١. التعددية الاعلامية:

يتميز الاعلام الاسرائيلي بكثرة الصحف وتنوعها، إذ تشير احصائيات الستينيات إلى وجود حوالي أربعمائة (٤٠٠) صحيفة ومجلة منها خمس وعشرون (٢٥) صحيفة يومية ومائة وخمسون (١٥٠) مجلة أسبوعية ومائة وخمسون (١٥٠) مجلة أخرى تصدرها الحكومة، إلا أن عدد الصحف قد ارتفع في نهاية الثمانينيات إلى حوالي (٥٠٠) صحيفة أسبوعية ونصف أسبوعية ومجلة ونشرة.

- هذا الكم الهائل من الصحف دفع البعض إلى وصف الكيان الاسرائيلي "بالمجتمع الإعلامي
- وثمة مظهراً آخر للتعددية الاعلامية في الكيان الإسرائيلي وهو التعدد اللغوي للإعلام الإسرائيلي ويتضح ذلك من كثرة اللغات التي تطبع بها الصحف والمنشورات الاعلامية الأخرى في إسرائيل وهو ما يعكس تناقضات الكيان الاستيطاني الصهيوني العرقية والأثنية والثقافية.
- كذلك يتصف السلوك السياسي الاسرائيلي نتيجة الصراع العربي- الاسرائيلي:

- بنسب عالية من الاستماع ومشاهدة الأخبار في وسائل الاعلام.
- قراءة الصحف اليومية بنسبة عالية.

- النقاش اليومي في القضايا السياسية واتخاذ المواقف منها.
- نسبة التصويب العالية في الكنيست.

وهكذا فكلما احتدم النقاش اليومي في القضايا السياسية في الكنيست ارتفعت نسبة قراءة الصحف والاستماع والمشاهدة للأخبار في وسائل الاعلام.

- وعلى أنه رغم كثرة عناوين الصحف وكثافة السحب، فإن عدداً ليس قليلاً من الصحف الهامة قد توقف عن الصدور نهائياً لأسباب غالبيتها مالية، وظل توقف الصحف الحزبية عن الصدور بسبب المتاعب المالية والسياسية مستمراً.

٢. سيطرة الأحزاب على الصحافة في اسرائيل.

يشير (بريشر مايكل) إلى ارتباط الصحافة في اسرائيل ارتباطاً وثيقاً بالأحزاب في الستينيات. إذ تتبنى معظم الأحزاب في اسرائيل الصحافة ولا توجد سوى ثلاث صحف يومية تصدر باللغة العربية تتمتع باستقلالها عن الأحزاب، وهي: معاريف، يديعوت أحرنوت، هآرتس، إلا أن هذه الصحف رغم استقلالها المالي والاداري عن الأحزاب فإنها ترتبط ايديولوجيا بها.

وسيطرة الأحزاب على الصحافة تتم من خلال أسلوبين:

(أ) القيام بنشر صحيفة ناطقة باسم الحزب مباشرة ويقوم بتمويلها مادياً.

(ب) من خلال العناصر الحزبية التي تعمل في هذه الصحيفة أو تلك غير الناطقة مباشرة باسمه، وعلى هذا لأساس تخضع صحيفة دافار التي كان يصدرها الهستدروت لحزب العمل من خلال الأسلوب الأول في حين تخضع صحيفة معاريف إلى الحزب نفسه من خلال الأسلوب الثاني أي هيمنة عناصره عليها، كذلك تخضع صحيفة يديعوت لليمين الاسرائيلي من خلال الاسلوب ذاته.

٣. سيطرة الاشكناز (اليهود الغربيون) على وسائل الاعلام ومؤسساته في اسرائيل.

يسيطر الأشكناز (اليهود الغربيون) على مجمل جوانب الحياة في اسرائيل ومن ضمنها الاعلام ومؤسساته، فمن خلال سيطرتهم على المؤسسات السيساية (الأحزاب –الكنيست)

يسيطر الاشكناز على الصحافة الحزبية والمستقلة أيضاً إضافة إلى مؤسسات الاعلام المسموعة والمرئية.

وهكذا يتضح ان البنية الفوقية (النخبة) للاعلام الاسرائيلي، يشغلها الاشكناز من خلال سيطرتهم المباشرة على رسم الثقافة السياسية وأدوات رسمها وصياغة القوانين واللوائح للمؤسسات الاعلامية وممارسة الرقابة المختلفة وتعيين المسئولين في المؤسسات الاعلامية.

وغير المباشرة من خلال كونها الاطار الأهم لمجموعة المعايير المؤسستية، وبعبارة أخرى أن معتقدات النخبة وسلوكياتها هي اطار عملية التوجيه المرجعي في بناء الاتصال والاعلام، هذه العملية التي تعد اهماليات الضبط الاجتماعي من جانب الاعلام في اسرائيل بالنسبة للشخصيات الكارازمية لدى القايدات الاسرائيلية.

٤. الاهتمام الكبير بالأخبار الاقليمية العالمية.

تخصص معظم الصحف الاسرائيلية مساحات كبيرة للأخبار العالمية والأخبار الخارجية بصفة عامة. وخاصة فيما يتعلق بالولايات المتحدة التي استقطبت أكبر تجمع يهودي في العالم اضافة إلى دول أوروبا والشرق الأوسط.

ويظهر ذلك في الصحف الناطقة بغير العبرية، حيث تهتم الصحيفة بالمحيط الذي تنتمي اليه لغوياً. وهو ما ينطبق على صحيفة "الجيروزالم بوست" والتي تخصص مساحات أكبر للأخبار المتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.

٥. الرقابة العسكرية.

هدف الرقابة العسكرية هو تحديد "الحقيقة" التي يجب أن تقولها الصحافة الاسرائيلية، وتعتبر اسرائيل الدولة "الديمقراطية" الوحيدة في العالم التي تفرض على المطبوعات ووسائل البث فيها رقابة عسكرية مسبقة بحكم القانون، بحيث إن القانون يحظر على وسائل الاعلام والمطبوعات نشر وبث موادها قبل أن تحصل على إذن بذلك من سلطات الجيش ممثلة بمؤسسة الرقابة العسكرية مع العلم أنه حتى العام ١٩٨٩ كانت هناك أيضاً رقابة على العروض المسرحية، إلا أنها ألغيت.

٦. التشكيك في الرواية الفلسطينية بشكل منهجي ومبرمج يصل إلى حد التكذيب والسخرية، وتصل درجة الاعتماد القصوى على الرواية الاسرائيلية الرسمية الخبرية إلى درجات مذهلة تصل إلى حد التبني رغم وجود العديد من الثغرات والفجوات الاعلامية الواضحة.

٧. يقوم الاعلام الاسرائيلي دائماً بتضخيم حجم الخسائر اليهودية.

٨. عندما يتعلق الأمر بسقوط شهداء من الجانب الفلسطيني فإنم معظم محرري النشرات باللغة العربية والعبرية يتعاملون مع الشهداء الفلسطينيين كارقام فقط بقولهم "قتل أربعة فلسطينيين مثلاً"، ويلجأ المحررون باللغتين العبرية والعربية إلى صيغة "المبني للمجهول"، فمثلاً باللغة العبرية يقولون "فلسطيني نهراك" أي بالعربية فلسطيني قتل في أحداث شغب، وعندما يوردون تفاصيل فإنهم يشيرون إلى اظهار الضحية في مكان الجلاد.

٩. تحيز لصالح المستوطنين بشكل مطلق وفج، ويلاحظ في وسائل الاعلام الاسرائيلية أن كلمة "المستوطنات" أو بالعبرية "تنحليوت"، أخذت تنسحب رويدا رويدا، وأخذ يحل مكانها كلمة "يشوفيم" أي تجمعات سكانية، وبدلاً من كلمة مستوطن، أخذوا يطلقون "السكان اليهود في يهودا والسامرا"، وفي هذا جهد اعلامي لاضفاء شرعية على وجود هؤلاء المستوطنين.

١٠. رفض الاعلام الاسرائيلي حتى اللحظة استعمال كلمة وزير في وصفه لأعضاء السلطة الفلسطينية بل يستخدم بدلاص منها كلمة "حامل حقيبة" ولم يسم الرئيس الفلسطيني مطلقاً بالرئيس، ولكن مسؤل السلطة.

١١. اعتماد لغة اعلامية تحريضية، فمثلاً يتم الاشارة إلى المظاهرات على أنها أعمال شغب.

المراجع:

أولاً: الكتب:

١. أبو عامر، عدنان (٢٠٠٩): **الاعلام الاسرائيلي.. السلاح الأمضى في المعركة**، المركز العربي للدراسات الانسانية، السنة الثانية، العدد التاسع.

٢. أبو شنب، حسين (١٩٨٨): **الاعلام الفلسطيني**، عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى.

٣. التتير، تقى الدين عدنان، عطوى، محمد عبد الرحمن (١٩٩٩): **الاعلام الاسرائيلي ومواجهته**، الطبعة الأولى.

٤. جمّال، أمل (٢٠٠٥): **الصحافة والاعلام في اسرائيل**، رام الله: مؤسسة الأيام، صادر عن "مدار" المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية.

٥. الرفوع، عاطف عودة (٢٠٠٤): **الاعلام الاسرائيلي ومحددات الصراع .. الصحافة نموذجاً**، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٦. النعامي، صالح (٢٠٠٥): **العسكر والصحافة في اسرائيل**، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى.

٧. نوفل، أحمد (١٩٨٦): **الحرب النفسية**، الأردن: دار الفرقان للنشر، بدون طبعة

٨. السعدي، غازي ، الهور، منير (١٩٨٧): **الاعلام السرائيلي**، عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الطبعة الأولى.

٩. قهوجي، حبيب (١٩٧٤): **الصحافة الاسرائيلية والمجتمع**، مؤسسة الأرض للدراست الفلسطينية – دمشق، سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم (١).

ثانياً: أوراق عمل:

(١)أبو حسنة، عدنان (٢٠٠٤): **رؤية في الاعلام الاسرائيلي**، ملف الاعلام في فلسطين، معهد كنعان التربوي النمائي، سلسلة حوارات (١٠) ، يوليو ٢٠٠٤.

(٢)العجرمي، أشرف (٢٠٠٤): **رؤية في الاعلام الاسرائيلي**، ملف الاعلام في فلسطين، معهد كنعان التربوي النمائي، سلسلة حوارات (١٠) ، يوليو ٢٠٠٤.